

# حلم بشكل عكسي



جمال الموساوي

مواليد ١٩٧٠. شاعر وصحفي.  
مجاز في العلوم الاقتصادية. له عدة  
مجموعات شعرية.

كأنه يشبه الخوف.  
كأنه يبعث على القلق،  
أو على غثيانٍ مفاجئٍ.  
كأنه ليس الحلم ذاته،  
كأن هذا المساء لا يعنيه،  
كأنني قادمٌ من شجرةٍ غامضة،  
ليست شجرةً الميلاد البعيدة،  
أو كأنني أحلمُ بشكلٍ عكسيّ.

أقولُ لي:  
لستُ صاحبك المجنون بالألفة  
ولا عاشقُ الأرق المزمّن،  
أقهرُ الليل بالسهر  
على احتضان الأسئلة.  
ففي المكان الأقسى،  
على هاوية الروح،  
على بُعد دمةٍ من العزلة،  
ينتشي الحزنُ ويتجمهر.

كما لو كنتُ على أهبة الإقلاع،  
أرى عوالمٍ أخرى تتزاحم،  
أطيافًا عديدةً بمناكبٍ واسعة  
وأراجيح لا تكلّ.

الشكُّ نشيدي الجديد القديم  
شجرةٌ تجمع ما لا يلتئم  
وتصغي للرياح التي تهبّ،  
وتفتح أبواب اللغة على التأمل.

أقولُ لي:  
خرجتُ منك إلى الحياة  
ودلفتُ إليّ في معتركٍ حاشد  
حيث الأحلامُ طريقٌ سهلة  
وحيث مركبي في اللجج غضبٌ أزرق.

الآتي أكثرُ بلاهة.  
هو كذلك،  
أو أنني، ربّما، مخطئٌ في التقدير،  
أو أنّ عيني ليست ثابتةً بما يكفي  
كي أراني  
في مفترقٍ بعيد.

الخيبة ردائي الرث  
الأمل ليس صديقًا حميمًا،  
وكلُّ خطاياي  
أنّ العالم أصغرُ ممّا تصوّرتُ  
وأنّ الناس كما هم:  
يصنعون سكينتهم ممّا أحسبه قلقي.